ما وجدوهم، ونحن هم إن شاء الله! حيث لا ندع وتراً لآل محمد ﷺ إلّا أخذناه أو قتلناه، والصهيونية العالمية بمن معها من كفرة البلاد أو مسلميهم المستسلمين، هم كلهم وتر لآل محمد ﷺ ونحن - بإذن الله - سوف نطأ ما فيها ومن فيها بلا تهيب! وإننا في هذه المرة ندخل المسجد الأقصى منتصرين وكما في آية الانتصار الثاني ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾[1]!

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾:

هذه الآيات من الملاحم الغيبية الثانية انباء هاماً عن آخر الزمن، حيث الظلم والفساد يعم المعمورة كلها على سلطة عالية صهيونية عالمية وعملائها وأذنابها في مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثم يقضي على هذه السلطة بفرقة ثانية هي أسنى وأسمى من الأولى من ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ وهم القائم عليه السلام وأصحابه وتتحقق الدولة الأخيرة الإسلامية العالمية وإلى يوم القيامة.

إن لقيام صاحب الأمر شرطين أساسيين سلباً وإيجاباً كما هما لهذه الدولة الإسلامية بـ ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ قبلها، فالسلبي هو سلب الحق والعدل عن المعمورة بمن يعيثون في الأرض فساداً، والايجابي هو تحصُّل ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ تبلوراً من مسلمي المعمورة المجاهدين المناضلين، ولكي يحصل جند المهدي الأصلاء العشرة آلاف، وأصحاب ألويته الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حيث يقودون ألوية الدولة المهدوية وهم من أقسام مملكته في كل المعمورة.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧.

عمال الناحية السلبية لتأسيس هذه الدولة هي الصهيونية العالمية وأضرابها وكما في المرة الأولى، وعمال الناحية الإيجابية لها هم خيرة من ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ كما في الأولى، أشداء خيرين وجاه أشداء شريرين.

وكما أن الصهيونية العالمية تعمل وتتعامل في عيث الإفساد العالمي في المرتين هاتين - وعلى طول الزمن - فضرورة المكافحة الإسلامية تقتضي النضال المكافح المتغلب من مسلمي المعمورة تبلوراً في ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ في المرتين هاتين - وعلى طول الزمن - لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] وإذا الأرض فسدت حيث ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ يستضعفون ولا يناصرهم أمثالهم من مسلمي البلاد، فعليهم أن يثوروا ويفوروا جميعاً ولكي يجوسوا خلال الديار ويسوؤوا وجوههم، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾.

فهناك على طول الخط ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ بعثاً إلهياً إلى يوم القيامة، ثم ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ في مرتي الإفساد العالمي، كما - علّنا - نعيش الآن أولاهما وتتلوها الثانية بقيام صاحب الأمر صلوات الله عليه.

وأنباء وملاحم السلطة الصهيونية في غلبهم وأنهم سيغلبون وفيرة عن الرسول ﷺ وأهل بيته الكرام، نستعرض هنا منها نماذج: قال ﷺ: «لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله»[2] وهذا يشمل مرتي الوعد في إفساديهم العالميين.

وقال ﷺ: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا اليهودي من ورائي فاقتله»[3].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٢) صحيح مسلم ج ٨ ص ١٨٨ والبخاري ٢: ١٧١.
(٣) سنن الترمذي ص ٣٢٥.

وقال علي عليه السلام: «ثم ليستعملن عليكم اليهود والنصارى حتى تنفوا - يعني إلى أطراف الأرض - ثم لا يرغم الله إلا بآنافكم ثم والله ليبعثن الله رجلاً منا أهل البيت يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

ولا واقع لهذه الملحمة طول التاريخ الإسلامي لمثناه الاستثمار والاستعمار اليهودي النصراني إلا عند احتلال فلسطين بما تناصرا وتعاضدا - وتخاذل المسلمون - حيث نفي الفلسطينيون إلى أطراف الأرض، ومن ثم سائر المسلمين بين منفيين عن أراضيهم أو عن سلطاتهم الإسلامية، عائشين تحت السلطة الصهيونية الصليبية، ثم السلطة الإسلامية عليهما مرتان أخراهما هي العالمية الكبرى الدائبة، كما الإفساد الثاني عالمي، وهذه الخطبة تبشر بالثانية، وسائر ما ننقله من الملاحم شاملة لهما[٢]. أو تخص الثانية[٣].

وكما الآيات الأولى أنذرت بالمرة الأولى في الإفساد العالمي ثم بشرت أن ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ يجوسون خلال الديار كذلك هذه الثانية تنذر أشد من الأولى وتبشر ببشارة فوقها.

إنذارات وتبشيرات جزاءً وفاقاً والعاقبة للتقوى: فمربع الإنذار:

---

(١) الكنى للدولابي ج ٢ ص ١٥٧ عن شيخ من النخع سمعت علياً عليه السلام يقول وهو على المنبر: . . .

(٢) ومنها إضافة إلى ما مضى في الرقم (١ و٢) ما رواه أحمد في مسنده (٢: ٤١٧) عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله. . .».

(٣) في الفائق (٢: ٢١٩ - غر) خطب الرسول صلى الله عليه وآله فذكر الدجال وقتل المسيح له قال: «فلا يبقى شيء مما خلقه الله تعالى يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا دابة فيقول يا عبد الله المسلّم هذا يهودي فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم فلا تنطق، وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليدة في فم الحنش فلا يضره».

١ - لتفسدن، ٢ - ثم رددنا . . . ٣ - وأمددناكم . . . ٤ - وجعلناكم . . .

ومربع: ١ - فجاسوا، ٢ - ليسوؤوا وجوهكم، ٣ - وليدخلوا المسجد، ٤ - وليتبروا . . .

هذا مربع التبشير بفضل الله ورحمته، فترى كيف يضيف الله إلى نفسه ثالوثاً من الإنذار؟ عله حتى لا يقال أنهم غالبون على أمر الله حيث يكرون على ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ المبعوثون من الله، ذلك بأن الله لا يحول دون ثالوثهم جبراً عليهم في حولهم وحيلهم حيث الدار دار الاختيار وليس الإجبار، ومجرد أنه لا يحول بينهم وبين كرتهم هذه يسمح بهذه الإضافة ﴿رَدَدْنَا . . .﴾ وكما في أضرابها: ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[١] ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾[٢] ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[٣] إرسال وجعل تكويني في اختيار دون إجبار[٤] لا

(١) سورة مريم، الآية: ٨٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٤) فإذ لا مؤثر في الوجود إلا الله فكل أثر وتأثير فيه إذن من الله، فإن كان خيراً فالإذن في مثلث: التشريعي - التكويني توفيقاً والتكويني في الجزء الأخير من العلة التامة، وإن كان شراً فإلا خير فقط، بعدما قدم المكلف كل حوله وقوته ولم يبق من مقدمات فعله إلا إذنه تعالى تكويناً، فإن لم يأذن إذا أصبح المكلف مسيراً مجبوراً في ترك الشر، وإن أذن حيث يجعل المكلف مجبوراً في فعل الشر كان ظلماً، والعدل العوان بين ذلك هو أن يكون إذنه تعالى بعد تكملة مشيئة المختار بما قدم من مقدمات اختيارية، فهو تعالى يأذن هنا كجزء من أجزاء العلة التامة، وما دام الفعل مسنوداً إلى اختيار من الفاعل وإن كان واحداً بالمائة من مقدماته يعتبر ذلك الفعل اختيارياً، وإن كان العقاب والثواب حسب درجات الاختيار فإن أفضل الأعمال أحمزها.
فإذ ينسب الله شراً إلى نفسه لا يعني إلا سلباً وإيجاباً: أنه لم يحل بين العبد وشره ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] وإنه أذن له أخيراً في فعله تكويناً لا ينافي الاختيار، فليس الله فاعلاً لشره ولا معاوناً له شريكاً في شره. وإنما لم يمنع إجباراً وأذن له اختياراً: أذن في اختياره السوء أن يتحقق ما يريده باختياره السوء، ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١].

تشريعي حيث الأمور كلها راجعة إلى الله وصادرة عنه، وكما يليق بساحة قدسه دون تغلب لأحد على الله لا في خير ولا في شر.

إن الإمهال الإلهي لعمال الإفساد امتهان واستدراج للمفسدين وامتحان للمؤمنين: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[1].

وتلكم الكرة الأخيرة على ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ علها ليست لأنهم يتساهلون في نضالهم. وإنما لتقللهم في عِدتهم وعُدتهم، وتعلل من تتوجب عليهم نصرتهم من مسلمي البلاد من ناحية، ثم من أخرى الانتفاضة العامة من الصهيونية المتبقية خلال الديار، بمن يستجيب لهم من سائر الكفار، حيث يجند الشيطان جنده ويحزب حزبه للمرة الثانية والأخيرة ويضاف إلى الإفساد العالمي من الصهيونية العالمية علو كبير، حيث الإفساد في الأرض مرتان والعلو مرة واحدة وهي في الثانية: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ لا علوين، وهو في الإفساد الثاني، إذ هم فيه ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾!.

وترى كيف بإمكان اليهود هذان الإفساد أن العالميان والعلو العالمي في الأخير، وهم مضروب عليهم بالذلة والمسكنة؟ وهل الدولة القوية والسيطرة العالمية بعدُ ذلة ومسكنة، وهم ممدود لهم بأموال وبنين وهم بعدُ أكثر نفيراً؟! والله تعالى يعد المسلمين في تصريحة قاطعة: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[2]؟.

بلى! إنهم مضروب عليهم بالذلة حيث ما ثقفوا إلّا بحبل من الله وحبلٍ من الله، و﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ﴾ ولكن شريطة تحقيق شروطٍ من الله وكما قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ... وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١١.

ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ . . . وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ . . . كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ . . . ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ (١).

فهناك ذلة بترك الحبلين ومسكنة على أية حال لكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، فلو أنهم تمسكوا بالحبلين لزالت عنهم الذلة والمسكنة تماماً، أو أنهم تمسكوا بحبل واحد وكما هم متمسكون الآن بحبل من الناس(٢) لزالت عنهم الذلة على حدٍّ تمسكهم وتماسكهم مع بعض، ثم المسكنة هي حالة الاحتياج وإن كانوا في غنًى ظاهرية اقتصادياً وكما هم لزامهم هذه الحالة وإن ملكوا ثروات العالم.

ثم المسلمون المخاطبون «لن يضروكم» إنما هم المخاطبون بسابقة الآيات الصابغة لهم بصبغة: ١ - ألا يطيعوا الكفار ٢ - ويعتصموا بحبل الله جميعاً وهو الاعتصام بالحبلين جميعاً ٣ - ويتقوا الله حق تقاته ٤ - ويعتصموا بالله ٥ - وتكن فيهم أمة داعية آمرة ناهية ٦ - ولا يتفرقوا!.

وأما المسلمون المستسلمون أمام الاستعمار الكافر، التاركون للحبلين، أم ماذا؟ مما خوطبوا به في هذه الآيات فلا يصدق لهم «لن يضروكم»

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٠٠-١١٢.

(٢) وإن كان حق التمسك بحبل من الناس أن يتبنى حبلاً من الله، ولكن لحبل من الناس متحللاً عن حبل الله أثره وجاه تارك الحبلين تماماً.

فالمتمسك بحبل واحد وإن كانوا هوداً يتغلب على تارك الحبلين وإن كانوا مسلمين، وكما انتصرت إسرائيل على المسلمين العرب المستسلمين حيث انتكس هؤلاء عن حقيقة إسلامهم وتمسك اليهود بحبل من الناس فيما بينهم أنفسهم بتدعيم الوحدة بينهم وسائر المستعمرين شرقاً وغرباً، فلم يكن ذلك الانتصار وتأسيس دويلة العصابات، وتلكم الانتكاسة من المسلمين العرب إلا جزاءً وفاقاً لأولاء وهؤلاء والله من وراء القصد فـ ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ. . .﴾[1].

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ كرة للصهيونية العالمية على ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾: رجوعاً عليهم بتغلب أشد من الأولى وأنكى، حيث العِدة والعُدة لهم في هذه المرة أقوى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾: منهم، ومنكم في المرة الأولى وليس إمدادهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيراً حيث تسببا رد الكرة عليهم، إلا مسارعة لهم في إساءة وجوههم: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝٥٦﴾[2] وإلا إملاء لهم ليزدادوا إثماً: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[3].

كما وأن جعلهم أكثر نفيراً في حربهم ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ ليس إلا إملاء لهم وإملالاً، وكل ذلك امتهاناً لهم، وامتحاناً لـ ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ ولأنهم قلّوا وأولئك كثروا، وأنهم تخلى عن مناصرتهم مسلمو البلاد، وأولئك تماسكوا أكثر من المرة الأولى و﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝١٩٧﴾[4].

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥، ٥٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٦، ١٩٧.

ثم ورد الكرة عليهم لا يعني القضاء الحاسم على ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ وإنما قضاءً ما لردح قليل من الزمن، حيث العلو الكبير يختصهم فلا يبقي لهؤلاء الأكارم إلا علواً دون الكبير، حفاظاً على كَيانهم، وتحلُّلاً عن السيطرة الإسلامية على المعمورة كلها، عكس ما مضى في المرة الأولى، حيث الجوس في البلاد ما عنى القضاء الحاسم على الصهيونية، فلذلك تراها تنبو بعد ذلك وتنمو حتى ترد الكرة عليهم.

ثم ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ في وعد المرة الآخرة، راجع إلى ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ مهما قضى نحبه البعض منهم وخلفه آخرون من أجناسهم دون أشخاصهم، فهذه الدولة الحقة التي يؤسسها ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ في المرة الأولى سوف تبقى ومن ثم تضعف برد الكرة ردحاً من الزمن، وتتصل بالدولة الأخيرة المهدوية وكما يشير إلى ذلك باقر العلوم عليه السلام: «كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما أني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر»[1].

(١) غيبة النعماني ص ١٤٥ - أبو خالد الكابلي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.
وفي ج ١٣ ص ٢٢١ ملحقات إحقاق الحق شرح لآية الله العظمى المرعشي باب يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه أقول: وعلّهم هؤلاء الثوار المخلصون الذين يعبّدون الطريق للمهدي عليه السلام ويناسب الثورة المباركة الإسلامية في إيران.
رواه جماعة من الأعلام منهم الحافظ وابن ماجة القزويني في سنن المصطفى ج ٩ ص ٥١٩ والعلامة الحموئي في فرائد السمطين مخطوط والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣١٨ مكتبة القدسي بالقاهرة والعلامة السيوطي في الحاوي للفتاوي ص ٦٠ ط القاهرة والعلامة أبو عبد الله محمد بن عثمان البغدادي في المنتخب من صحيحي البخاري ومسلم ص ١٨٣ مخطوط والعلامة النابلسي في ذخائر المواريث ج ١ ص ٢٩٢ مكتبة القدسي بمصر والعلامة النبهاني في الفتح الكبير ج ٣ ص ٤٢٠ ط مصر والعلامة القرطبي في التذكرة =

وقد ينطبق تماماً على ثورتنا الإسلامية المجيدة المظفرة في إيران حيث قمنا ثلاث قومات[١] وفي الثالثة أقمنا الجمهورية المباركة الإسلامية بقيادة القائد الأعظم نائب الإمام السيد روح الله الخميني أطال الله بقاه، وسوف لا ندفع هذه الراية المظفرة إلا إلى صاحبنا صاحب الأمر الحجة بن الحسن المهدي صلوات الله وسلامه عليه وستأتيكم روايات كهذه وأوضح في انباء وملاحم غيبته إن شاء الله تعالى.

وقد يناسبها ما يروى عن الرسول ﷺ حيث يفسر آية الكرة بقيام القائم عليه السلام، ويفسر ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ بسلمان الفارسي ومن كان مثله ممن يوالي القائم بحقيقة المعرفة[٢] وعل دمج المرتين ببعض هنا وهناك يشير إلى قلة

= ط مصر والحافظ الكنجي الشافعي في البيان في أخبار آخر الزمان ص ٣١٤ ط النجف والعلامة ابن حجر الهيثمي في الصواعق ص ٩٨ ط عبد اللطيف بمصر والعلامة المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج ٦ ص ٢٩ الميمنية بمصر والعلامة الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي في سنن المهدي ص ٥٧٢ مخطوط.

(١) القيام الأول - في هذا الوجه - كان في الثاني عشر محرم الحرام - ١٥ خرداد ١٣٤١ حيث سقط من جرائه عشرات الآلاف من القتلى، والثاني في عام ١٣٥٦ حين استشهد نجل نائب الإمام السيد مصطفى الخميني واستشهد الآلاف، والثالث حين انتقل نائب الإمام من النجف إلى باريس واضطر محمد رضا بهلوي إلى تسليم الأمر إليه ثم يبقى هو على عرشه دون أية مسؤولية، ولكن الإمام لم يقبل منه حتى ثار الثورة الثالثة حيث فر الشاه ومن ورائه رئيس وزرائه وأسست الجمهورية الإسلامية بقيادة نائب الإمام روح الله الخميني.

(٢) كما في تفسير البرهان ٢: ٤٠٦ - أبو جعفر محمد بن جرير في مسند فاطمة بإسناده إلى محمد ابن خلف الطاهري عن زادان عن سلمان - في تعريفه ﷺ بالأئمة الاثني عشر، ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله ثم قال: يا سلمان إنك مدركه ومن كان مثلك ومن تواله بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيراً ثم قلت يا رسول الله ﷺ! وإني مؤجل إلى عهده ثم قال يا سلمان اقرأ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا...﴾ [الإسرَاء: ٥] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ...﴾ [الإسرَاء: ٦] قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهد منك فقال: إي والله الذي أرسل محمداً بالحق مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو مني ومعنا وفينا، إي والله يا سلمان وليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والأثوار ولا =

الفصل بينهما، وأن الأولى: إفساداً أو إصلاحاً، لتعبيد الطريق إلى الثانية، اللهم عجل لنا الثانية بما تعبِّده في الأولى.

﴿. . . إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . . .﴾:

في هذه الفترة من الكرة. ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ «دون إفساد وعلو» ﴿أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ حيث لا يُقفى عليكم إن أحسنتم فأصبحتم عدولاً مسلمين، أم بقيتم هوداً مستسلمين، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ وأفسدتم في الأرض بعلو كبير ﴿فَلَهَا﴾ حيث ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ لكم بمرصاد صارم فـ ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾.

إنه ليست الحسنى بالتي تحسن حالة طائفة فحسب دون أخرى، أو السيئة تسيء جماعة دون آخرين، فالضابطة العامة التي لا تتغير في الدنيا والآخرة، والتي تجعل عمل الإنسان كله له دون سواه، بكل ثماره ومخلفاته، وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، أنها ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ دونما استثناء.

﴿. . . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾:

وعد الآخرة، وما يدريك ما وعد الآخرة؟ إنها ليست الآخرة في الأخرى. بل هي الآخرة من مرتي الإفساد في الدنيا: الأرض كلها، حيث تجمع الصهيونية العالمية بين الإفساد والعلو الكبير العالمي بأذنابها الكفار أمّن ذا؟؟ من بني الإنسان المتخلفين عن شرعة الله، إذ تتذرع بثالوثها لتجعل الأرض فاسدة كاسدة لا تصلح فيها حياة إنسانية إلا على تخوف وحذر. ثم لا يطول فسادهم العالمي إلا ردحاً من الزمن حيث تتفجر الجماعات البشرية

= يظلم ربك أحداً وتحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ . . .﴾ [القَصَص: ٥].